

تاريخ المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم (الجزائر)

History of the National Festival of Amateur Theater in Mostaganem

(Algeria)

هجيرة لعرابي^{*1}¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، larabi hadjera@edu.univ-oran1.dz

تاريخ النشر: 2023/12/30

تاريخ القبول: 2023/12/01

تاريخ الاستلام: 2023/05/14

ملخص:

تسعى هذه المقالة إلى إبراز المكانة التاريخية للمهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم، كونه أعرق تظاهرة ثقافية بالجزائر والممتدة منذ سنوات الاستقلال تحديدا من الفاتح سبتمبر 1967 إلى يومنا هذا. وتهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على تاريخ المهرجان من حيث ميلاده بتبيان الأسماء الأولى في تأسيسه، وكذلك المراحل التنظيمية التي مر بها واستمراريته رغم الصعاب التي عانى منها منذ التأسيس، مع تقديم مساهمة تطبيقية في جمع الأرشيف من خلال وضع جدول زمني كرونولوجي يبين تواريخ الدورات مما يسهل ويمهد الطريق لكل باحث راغب في التعمق في هذا الموضوع محل الدراسة.

كلمات مفتاحية: تاريخ، المهرجان، مسرح، مسرح الهواة.

Abstract:

This article seeks to highlight the historical status of the National Festival of Amateur Theater in Mostaganem, being the oldest cultural event in Algeria.

This article aims to shed light on the history of the festival in terms of its birth and the organizational stages it went through and its continuity, with a chronological timetable showing the dates of the sessions, which facilitates and paves the way for every researcher wishing to delve deeper into this subject under study.

Keywords: festival; Theatre; amateur Theatre; Mostaganem.

1. مقدمة :

تميزت الحركة المسرحية العالمية في بادئ الأمر بالفرجة والإبداع الشفوي للشعوب، لتتطور إلى فن مسرحي له قواعده، والمتوغل في التاريخ القديم يجد أن صيغة المهرجانات وجدت منذ القديم، وكان وراء تأسيسها الحاكم بيسيدستراتوس بأثينا أين عرفت أولى المباريات المسرحية سنة 534 ق.م. (عبد الكريم، 2002)

وتطورت الحركة المسرحية عبر كل العصور لتنتج آلاف الكتب وأعلام المسرح والمدارس الفنية، وفي عام 1947 تأسس مهرجان أدنبرة في إنجلترا ومهرجان أفنيون في فرنسا ويعود الفضل في إقامة هذا الأخير إلى جهود الفرنسي جان فيلار **j. vilar** وهو من أهم المهرجانات المسرحية في العالم (الياس ماري، 1997)، وهناك أيضا "مهرجان موناكو ومهرجان مهم تحتضنه لياج البلجيكية ومهرجانات نيودلهي ويوكوهاما وكاراكاس" (بن زيدان، 2009).

أما في العالم العربي نجد أول مهرجان قدمت فيه العروض المسرحية هو مهرجان بعلبك ببلبنان عام 1922، بعد ذلك توالى تأسيس المهرجانات نذكر منها مهرجان قرطاج ومهرجان الحمامات بتونس سنة 1966م، "والمهرجان الذي أقامته نقابة الفنانين في سورية في أيار 1969م تحت اسم مهرجان دمشق للفنون المسرحية، ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في مصر سنة 1988م" (محفوظ، 1995).

وفيما يخص الجزائر فهي تحتضن سنويا العديد من المهرجانات المسرحية، أهمها مهرجان المسرح المحترف، ومهرجان المسرح الأمازيغي، ومهرجان مسرح الهواة بمستغانم، هذا الأخير محل الدراسة والذي يعتبر من أقدم المهرجانات المسرحية على الصعيدين العربي والافريقي، فما يميزه عن باقي المهرجانات هو استمراريته إلى يومنا هذا منذ تأسيسه في الفاتح سبتمبر 1967م من قبل مصطفى بن عبد الحليم (1920_1990). ليصل اليوم إلى الدورة 54

عرف خلال هذه المسيرة عدة مراحل تنظيمية، بداية بالكشفة الإسلامية الجزائرية التي احتضنته وكانت القاعدة الأساسية في انطلاقته، ليلها تنظيم الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ثم جمعية في فترة التسعينات إلى المحافظة في وقتنا الراهن.

وخلال هذه المسيرة واجه المهرجان عدة مشاكل مالية ظل فيها طيلة سنوات بدون نزل لاستقبال الفرق المشاركة والبعثات الصحفية، وعدم توفر قاعة للعروض المسرحية "فبعد الاستقلال خلت قاعة بناء المسرح من الجمهور، وفي سنة 1968 تراءى للمجلس البلدي عدم جدوى هذا البناء فأتوا عليه تماما وأمروا أن يحل محله بستانا" (عبد القادر، 1996).

"وتنقل المهرجان من مكان لآخر بداية من قاعة أفريقيا إلى ملعب بن سليمان ثم إلى متقنة بن قلة وثانوية زروقي وبساحة جامعة لط المعهد الفلاحي سابقا" (عكرمي، 2013)، وبعد رفع شعارات توفير قاعة مناسبة للعروض تم التوجه إلى المنشأة الجديدة بدار الثقافة ولد عبد الرحمن كافي، ولينصف التاريخ مستغانم ببناء أول مسرح في الجزائر المستقلة باسم المؤسس سي جيلالي بن عبد الحليم ويتم افتتاحه سنة 2016 بعد 13 سنة من انتظار إنجازه. وقد أترث هذه المشاكل في النهوض بالمهرجان إلى أعلى مستوى، وفقد فيها المهرجان أرشيفه نظرا لعدم وجود مقر ثابت، وكانت خسارة كبيرة لأعرق تظاهرة تبعثر تاريخها، فدأبت محافظة المهرجان في الدورة 47 إلى رفع شعارات لكل من شاركوا به لجمع التاريخ وما تبقى منه، فإلى اليوم لا نجد كل ملصقات المهرجان، ليتحمل المسؤولية العديد من الرجال الذين كافحوا من أجل أن يستمر بجمع جزء من التاريخ بالتعاون مع جريدة الجمهورية والمجاهد.

وفي دراستي هذه لتاريخ المهرجان اعتمدت على المنهج التاريخي بجمع عدة شهادات حية من قبل المؤسسين بتسجيلات سمعية بصرية، وتوجهت إلى مقر جريدة الجمهورية بوهران للبحث في الأرشيف سنة 2013 وتجدر الإشارة فقد أدرج هذا البحث في إطار الدراسة التي أعدتها لنيل شهادة الماستر بقسم الفنون مستغانم وقيمت بتعديل.

وبناءً على ما تم ذكره تشكلت مشكلة البحث وهي: لماذا المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم؟ وما هي أهم المراحل التي مر بها في مسيرته؟ والتي سنحاول في هذا البحث التعرف عليها وعلى مسيرته بكونولوجيا دوراته مع ذكر أهم التواريخ.

2. تاريخ المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم

1.2 ميلاد المهرجان:

إن فكرة تأسيس المهرجان تعود إلى المسرحي مصطفى بن عبد الحلیم المعروف بسي الجيلالي، بعد أن كانت حلما يراوده بعد رجوعه من سفره عندما التحق بالجامعة الحرة للفن المسرحي بفرنسا سنة 1951 تحديدا بمدينة "مارلي لوغوا" حيث تابع آنذاك دروس الفن المسرحي ثم تحصل على شهادة في الفن والتقاليد والتحق بالجامعة الحرة للفن المسرحي والمعروف عنه أنه قد ألف عدة مسرحيات ذات طابع سياسي واجتماعي منها (الريبب)، (الزواج بالرضى)، (مجرم أم لا)" (بن عبد الحلیم، 2013)

ونذكر فيما يلي ما جاء في شهادته حول سبب تأسيس المهرجان قائلاً:

"وقد تبينت الفكرة في ذهني بعد مشاركتي في مهرجان (أفينيون) وشاهدت حجم هذه التظاهرة، وأنا أعيش أيامه راودتني الفكرة وقلت لنفسي لم لا تكون للجزائر هذه الخطوة من الثقافة بإنشاء مهرجان مسرحي في بلادنا ولما لا نؤسس مهرجانا في مستغانم كما فعل الفرنسيون في مدينتهم الصغيرة، وعندما استقلت الجزائر اتضحت لي الفكرة أكثر فأكثر وصرت أعلنها في كل مناسبة، في البداية ظن الكثير من الناس أنني أصبت بالجنون ووجدوا فرصة للتهمك وتسلية النفس! لم ألتفت لأحد وشرعت في طرق كل الأبواب، بعد فشل المساعي الأولى على مستوى البلدية ومصالحة الشبيبة والرياضة عدت لورشات الكشافة، ومن هناك انطلقت بالفكرة (التي عرضتها في الخمسينات) من جديد إثر اتصالي بأقرب الناس الغالي بوضراف، والصدیق عبد القادر بن دردوش نائب رئيس في نقابة المبادرة والسياحة، وهو الشخص الذي شجعني على التمسك بالمشروع، علاوة على ابن سعيد المكي الذي تربص

في فرنسا وأصبح تقنيا في الإضاءة، وبلقاسم مخلوف ومفلاح محمد وتماسكات عبد القادر وبوزرار ونورالدين حراف... وانتهزت التظاهرة الاقتصادية التي كانت تقام وتنظم كل سنة مدة أسبوعين، اقترحت على النائب الرئيس بن دردوش تنشيطها فنيا من خلال المسرح، بإدخال فكرة المشروع معهم، فأجاب بالقبول بعد توفر شرط الاتفاق العام، فقررت نقابة المبادرة والسياحة تمويل المهرجان، وكذلك مساعدة لعرج برياطي الذي كان على رأس الهلال الأحمر الجزائري و البلدية. ولأن في بداية المهرجان ظروفنا المالية كانت سيئة ساهم فيه أيضا عدد كبير من المواطنين والتجار بأموالهم وحتى إيواء الضيوف في منازلهم، كما لا ننكر أن المهرجان نجح بتبرعات البسطاء منهم الأرامل اللواتي بعثن إلينا بالطعام للضيوف... (حويذق، 1991)

"وبعد اجتماعين مهمين الأول كان تحت غطاء الكشافة الإسلامية الجزائرية بعي 16 عبد الرحمن برايس بمستغانم، أما الاجتماع الثاني فكان بعي تيجديث بموقع فوج الفلاح للكشافة الإسلامية الجزائرية أين تم تأييد فكرة سي جيلالي بن عبد الحليم، وهكذا تمخضت ولادة المهرجان الأول للمسرح الهاوي بمستغانم وذلك بتاريخ 1 سبتمبر 1967، وبناء على فكرة بن عبد الحليم يتم تنظيم المهرجان أيام العطلة الصيفية اين تكون المدارس فارغة مما يسمح لهم باستعمالها لاستقبال الفرق المشاركة وأيضا كي يتفرغ لهم الاعلام ليساعدهم على نشر هذه التظاهرة" (لعرابي، روبرتاج مصور لنيل شهادة ليسانس، حول المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم في دورته 43، 2011، صفحة 16)

إذا هي انطلاقة بسيطة بحيرة حول مكان إقامة العروض المسرحية "بحيث أراد عبد الحليم أن يكون المهرجان بساحة البلدية، مغتنم فرصة وجود الأسبوع التجاري الثاني، ولعدم توفر الإمكانيات اتجهوا إلى قاعة سينما إفريقيا التي كانت تتطلب أموالا لكرائها، وبعد يومين من العروض وضع فيها المنظمون مبلغا رمزيا للدخول ولم يستطيعوا الإكمال بها فقام رئيس

البلدية بإعانتهم، وفتح لهم أبواب ملعب بن سليمان مجانا أين أقيمت العروض وجعلوا هم أيضا الدخول مجانا، وتم تخصيص جهة للرجال وجهة للنساء" (بن مكى، 2013) وشاركت أربعة عشر فرقة مسرحية، ونذكر منها فرقة f.a.j من وهران ب ثلاث مسرحيات منها **la sécheresse pair et les a ventures de djeha** وفرقة نجوم المسرح وفرقة بابا علي و نوميديا من وهران، وفرقة الأفراح من المحمدية، وفرقة الأمير عبد القادر قدمت مسرحية الأمير، وفرقة الياسمين قدمت مسرحية شكلا لا، طبيب القرية، وفرقة القندوز بمسرحية البسالة، وفرقة عمر الحق بمسرحية سي محمد الخراز لسي جيلالي بن عبد الحليم، والتي لعبها المنظمون وذلك لأن الذين تحملوا مسؤولية المهرجان طلبوا منهم أن يروا ماذا يقدمون هم على غرار الفرق الأخرى، وقدم العرض بملعب بن سليمان وكان في آخر ليلة من المهرجان وتميزت تلك السهرة بجمهور غفير، أما الجائزة الكبرى فكانت عبارة عن كأس كرة القدم مهداة من طرف تاجر خواص يبيع المستلزمات الرياضية والتي كانت من نصيب فرقة مسرح نوميديا من وهران بمسرحية "عنصاف الفاهم" لعبد القادر عروش.

2.2 المراحل التي مر بها المهرجان:

مر المهرجان بأربعة مراحل تنظيمية منذ تأسيسه إلى يومنا هذا، تنوع فيها المسؤولون وطريقة تسييرهم والقوانين المنظمة، وقد ساهمت كل واحدة في إعطائه نفسا جديدا للاستمرار

1.2.2 المرحلة الأولى: بقيادة الكشافة من 1967 إلى 1974 (من الدورة 01 إلى الدورة 08):

وبعد مرور الدورة الأولى ونجاحها، تضافرت الجهود والتحضيرات استعدادا للدورة الثانية بحيث تم استدعاء الفرق الفنية الهاوية على العنوان التالي الكشافة الإسلامية الجزائرية المحافظة الثقافية 18 حي عبد الرحمن برايس مستغانم، ويعتبر تاريخ 06 أوت كآخر أجل للتسجيل، وتلقت هذه الدورة اعترافا من المسرح الوطني ومساعدات من قبل مصطفى كاتب ولتأتي الدورة الثالثة التي تعد مرحلة إثبات الذات ومحاولة البقاء على الأهداف المسطرة والرهان على الاستمرار وقد شاركت فيها العديد من الفرق المسرحية على خشبة قاعة إفريقيا "ونذكر من بين الفرق المشاركة فرقة شباب الهلال الأحمر الجزائري لوهران

بمسرحية **les "répétitions du peuple"** (جريدة الجمهورية، 1969، صفحة 5) وفرقة الفجر لمستغانم بمسرحية سعيد بن مكي **les inverté brés** وأيضا شاركت فرقة شهرزاد للمحمدية ولأول مرة في بحثي أجد مقالا يتحدث عن شاركوا في لجنة التحكيم في الدورات الأولى للمهرجان، والتي تكونت من السيد بن دردوش عبد القادر مفتش عمل، السيد فردوسي كاتب مسرحي، السيد مكناش تابع لبلدية الجزائر، السيد صايم الحاج منشط بالتلفزيون الجزائري، السيد تازي من jfln، والسيد تواتي عميد كلية الحقوق لوهران والسيد بن عمار من lugta

أما الدورة الرابعة "فقد أجمع الكل ممن حضروا الدورات الأولى للمهرجان على أنها أحسن الدورات في عمر المهرجان وشكلت الذروة في قوة الحضور والمستوى العالي للمسرحيات، وقد فازت في هذه الدورة فرقة محمد التوري لبلدية بالجائزة الأولى". (بن صابر، 2013)

أما الدورة الخامسة فشاركت بها ثلاثة عشرة فرقة مسرحية و250 ممثل وتمت العروض المسرحية بملعب بن سليمان وما ميزها هو مشاركة الفرقة الأمريكية Open théâtre من نيويورك التي شاركت خارج المنافسة بمسرحية **mutation** ومسرحية **terminal** وفازت فرقة محمد توري بالمرتبة الأولى عن مسرحية "الغدار والمغفور".

أما الدورة السادسة فقد اختارت ستة عشرة مسرحية وأسقطت 26 مسرحية وجاءت تحت شعار الثورة الزراعية وشاركت بها خارج المنافسة الفرقة المغربية لهواة المسرح وفرقة مسرح العرائس من فرنسا وقد تعاقبت الفرق على خشبة ملعب بن سليمان

أما الدورة السابعة خرج فيها المهرجان على المعتاد وحمل أمتعته إلى خارج المدينة إلى البلديات المجاورة وبوسط المدينة وقاعات الحفلات وقدمت فرقة الديوان الشعبي لوهران مسرحية **association sportive** "حيث عرضت أخطاء الرياضة بالجزائر، وقدمت فرقة

سعيدة التالية مسرحية **lexcept et la règle** لبرخت

وقد سجلت الدورة الثامنة الافتتاح الرسمي بحضور السلطات الرسمية والشخصيات المدعوة، والتي افتتحت بمسرحية "132 سنة" لولد عبد الرحمن كاي مع تلاميذ مدرسة مهدي بن خدة، وتوالت العروض في أيام موالية بخشبة قاعة إفريقيا نذكر منها مسرحية "الطاير لابد ينزل" لفرقة فن الخشبة لمستغانم ومسرحية "أرض كنعان" لفرقة الأصالة من سطيف، وعرفت أيضا التنشيط عبر المحيط بحيث تنقلت الفرق إلى البلديات المجاورة منصور و ماسرة وسيدي علي وسيدي لخضر

وقد اعتبرت المرحلة الأولى من عمر المهرجان العصر الذهبي الذي مر به، وكان المتنفس الوحيد لهواة الفن، وأصبح هناك تأسيس وظهور للفرق المسرحية.

2.2.2 المرحلة الثانية بقيادة وحدة الشبيبة الجزائرية من 1975 إلى 1990 (دورة 09 إلى 24):

وقد افتتحت الدورة التاسعة بعرض "الديوبة" لفرقة le prolet kult لسعيدة وقدمت فرقة الإشارة لمستغانم مسرحية "10/19" وقد شاركت في هذه الدورة فرقة la compagnons du théâtre 73 بمسرحية "ماشي لعبة وشاركت فرقة la compagnons du théâtre بمسرحية "عووم وعس" وشاركت فرقة le théâtre de atelier بمسرحية "المفتاح" وانهقد في المهرجان التاسع الملتقى المسرحي الأول

أما الدورة العاشرة 10: جاءت تحت شعار الميثاق الوطني، وشاركت بها 18 فرقة مسرحية وقد قدمت عروضها المسرحية كل مساء بقاعة سينما إفريقيا وبالأحياء الشعبية والبلديات المجاورة وأقيمت على هامش المهرجان معارض للصور والرسوم الكاريكاتورية ومعرض حول عشر سنوات من حياة المهرجان ومعرض للكتاب وعروض للفيلم الثوري بقاعة سينما الظهرة (لعرايبي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في السينما الوثائقية، 2013، صفحة 43)

وفي الدورة 11: سجلت الفرق حضورا في البلديات المجاورة منها فرقة عمال المسرح لقسنطينة قدمت بقرية المطمر لآخر إنتاجاتها المسرحية "راهم فاقو" وممثلو فرقة d'action théâtrale للجزائر قدموا بسيدي خطاب بدائرة غليزان مسرحيتهم "esseleaa" "السلعة"

أما في الدورة 13: شاركت فرقة مسرح النشاط الثقافي لمدينة قسنطينة بعرض مسرحية غرام بغرام ببلدية وادي الخير، حيث تناولت مشكل التسويق والمشاكل العديدة التي تسبب في خلقها الانتهازيون الموجودون في مواقع التسيير والتسويق، والجميل أنها لقيت استحسانا جماعيا من طرف الحاضرين من الفلاحين والعمال وجرت مناقشة هادفة بين أعضاء الفرقة والفلاحين ومستفيدي الثورة الزراعية

لتنطلق الدورة 14: "أين تم استقبال الفرق بثانوية ولد قابلية صليحة ثم شاركت الفرق في عرض بالمدينة قبل الذهاب إلى قاعة إفريقيا مكان المنافسة وتم تخصيص يوم للتضامن مع الشعوب المستعمرة في 25 أوت" (ينظر جريدة المجاهد، 1980، صفحة 11)

أما الدورة 16: جاءت بشعار من أجلك يا وطني وشاركت بها ثلاثة عشرة (13) فرقة مسرحية اختيرت بعد إجراء مسابقة فنية لاختيار أحسن الفرق

أما الدورة 18: "عرفت تعيين السيد لغالي كيري رئيسا على المهرجان وهذا بعد مسيرة فنية في فوج الاجتهاد وانضمامه إلى طاقم تنظيم المهرجان واكتسابه الخبرة، وعليه تولى مسؤولية المهرجان ما بين 1984 إلى 1994"، ونال في هذه الدورة المسرحي عمر فطموش الجائزة الأولى عن مسرحية ستة ودامة (كيري، 2013)

والدورة 19: عرفت مشاركة أربعة عشرة (14) فرقة مسرحية هاوية، وميزها حضور المسرح الوطني الجزائري والذي افتتح هذه الدورة بمسرحية حافلة تسيير

للدورة 20: "وما ميزها هو الندوة المسرحية التي جمعت جميع المشاركين من الفرق الهاوية وضيوف وصحفيين والتي نظمها عبد الرحمن كافي وبن عبد الحليم مصطفى المدعو "سي جيلالي" اللذان قدما شروحا وتفسيرات حول جل القضايا المسرحية التي ما تزال غامضة لدى الهواة الشباب وكما قدموا نبذة تاريخية عن مسيرة المسرح الجزائري منذ عهد الاستعمار مع التركيز على الدور النضالي الذي لعبه المسرح الوطني إبان الثورة المسلحة" (ع اورتيلان، 1986)

وافتتحت الدورة 21: تحت شعار الذكرى الخامسة والعشرين لاسترجاع السيادة الوطنية وقد وصل إلى الدور النهائي ثمانية فرق هاوية كما سجلت حضور فرقة المسرح الجديد من تونس

أما الدورة 22: الجديد فيها هو ورشة تكوين الفن الدرامي، مع حضور الفرق الأجنبية التي أتت من الغرب، ليبيا فرنسا وتونس والتي جمعت حوالي 275 مشترك، يمثلون 14 فرقة وطنية والملاحظ في هذه الدورة أنه أسدل الستار في صبيحة يوم الخميس وبدون توزيع الجوائز نظرا لضالة الميزانية وعدم قدرتها على تغطية تكاليف المهرجان

أما الدورة 23: خصصت لها ميزانية 35 مليون سنتيم وما ميزها هو مشاركة فرقة وحيدة تمثل الجنوب هي فرقة الرمال الذهبية للأغواط لتنعقد الدورة 24 من 20 أوت إلى 28 أوت 1990 تحت شعار (وفاء وتكريما لمؤسسه ولاستمرارية الحركة الهاوية) في هذه السنة فقدت الجزائر ومدينة مستغانم الرجل الذي صنع هذا الحدث الذي جمع الكل في حلمه سي جيلالي بن عبد الحليم مؤسس مهرجان مسرح الهواة في 10 جوان 1990.

أما سنة 1991 انعقدت دورة من مهرجان في نزل وكانت في فترة صعبة أيام العشرية السوداء
3.2.2 المرحلة الثالثة بقيادة الجمعية من 1992 إلى 2003 أي (من الدورة 25 إلى الدورة 36):

وقد سيرت هذه المرحلة من قبل قانون تكوين الجمعيات رقم 90_31 بتاريخ 04 ديسمبر 1990 الصادر بالجريدة الرسمية 053 في 05_12_1990 واستمر فيها رغم العشرية السوداء

الدورة 25: هذه الدورة كانت مقررة أصلا من 1 إلى 10 جويلية الفارط، لكنها توقفت وذلك بسبب مقتل الرئيس محمد بوضياف في 29 جوان 1992 لتعقد هذه الدورة موعداً آخر شهر أوت 1992 والتي أشرف على افتتاحها السيد حمراوي حبيب شوقي

أما الدورة 27: نظمت بقاعة إفريقيا وبمشاركة الفرق المسرحية الآتية سيدي بلعباس، برج بوعريج مستغانم (الإشارة وهي آخر دورة ينظمها السيد لغالي كيري ليبتعد عن منصبه ويتركه للمسرحي المحترف بن محمد الذي نظم الدورة 28: بحيث تابع عشاق الخشبة بكل اهتمام العروض المقدمة والمفاجأة في اليوم الرابع كانت مع مسرحية "أنتل فتوس باليد

فحير"، والتي معناها أَدْفَن اليَد تَظْهَر الرَجُل من تَأليف وإخراج جماعي، لكن قبل العرض رَاهَن الكَل على شُغُور القَاعَة والسبب أن المسرحية تؤدي بالأمازيغية وكان العكس هو الصحيح إذ اكتظت القاعة بالجمهور

أما الدورة 29: فقد عين السيد محمد نواري رئيسا للمهرجان ومن بين المسرحيات التي مرت بها نذكر مسرحية "قال السلطان" لمسرح الابتسامة من ميلة ولاية جيجل

لتأتي الدورة 30: تكريما للفقيه عبد الحليم جيلالي مؤسس المهرجان والمعروف ب سي جيلالي، وقد أهلت 17 فرقة، وست فرق لتندشيط المحيط و11 فرقة أخرى داخل المنافسة

وصرح رئيس المهرجان السيد محمد نواري عن تماطل وتقاعس من الجهات الممولة للمهرجان في دورته 31: مع العلم أنهم في هذه الدورة قد قاموا بتصفية الديون المترتبة عن الدورة الثلاثين والمقدرة ب 49 مليون سنتيم ومع ذلك أقيمت الدورة التي عايشتها مستغانم قرابة عشرة أيام تعاقبت من خلالها 16 فرقة مسرحية على خشبة المسرح داخل وخارج المعهد الفلاحي سابقا.

واختيرت في الدورة 32: سبع فرق وهي حركة مسرح القليعة بمسرحية جمال الحب إخراج واقتباس يوسف تاعوينة، فرقة النهضة المناليلية بمسرحية صوت الصمت إخراج نفاف إبراهيم فرقة محمد التوري البليدة مسرحية المؤامرة إخراج عبد الحكيم بوزيان، فرقة صيراط بومدين لوهران بمسرحية بين الحقيقة والخيال إخراج ميسوم سعيد، فرقة جمعية

أفاق الفنون الدرامية باتنة بمسرحية الطيحة إخراج لطفي بن سبع، فرقة كاروبان بلعباس بمسرحية هارمونيا 2 إخراج بوجمعة مخطار

وجاءت الدورة 33: تحت شعار المسرح عامل سلم وتضامن وبعد تسعة أيام من العروض المسرحية الشيقة منحت لجنة التحكيم الجائزة الكبرى سي جيلالي بن عبد الحليم التي تقدم كل خمس سنوات لفرقة معزوز بوعجاج سيدي بلعباس

وقد اكتسي المهرجان حلة جديدة في دورته 34: الأورو متوسطة والتي لم تكن عادية بحيث تزامنت انطلاقة فعالياتهما مع قدوم سفينة السلام أوديسي 2001 التي رست بميناء مستغانم

سويغات قبل حفل الافتتاح الرسمي هذا الوفد الذي ضم فنانيين مثقفين صحافيين ومسرحيين من رومانيا ايطاليا اسبانيا فرنسا وجزائريين واستقبل الناطق الرسمي للسفينة ريتشارد مارتن صاحب الفكرة، هذا المهرجان الذي حضره ثماني فرق جزائرية

أما الدورة 35: تنافست فيها ثماني فرق وطنية على الجائزة الكبرى التي جاءت تكريما للمرحوم ولد عبد الرحمن كاكي وقد أسفرت نتائج المنافسة على فوز فرقة مليانة بالجائزة الكبرى عن مسرحية الملك يموت ونالت فرقة اراب وام من اسبانيا جائزة لجنة التحكيم أما جائزة أحسن إخراج فكانت للفرقة المحلية مصطفى كاتب من استيديا مستغانم عن مسرحية الولية ونال بطل هذه المسرحية جائزة أحسن أداء رجالي أما أحسن أداء نسائي فقد تقاسمتها كل من الممثلة عداسي اسمهان من فرقة هواري بومدين من قالمة والممثلة الفرنسية أنطونيا بوسكو وجاءت الدورة 36: تكريما لعبد القادر علولة وسميت الجائزة عليه وتنافست عليها الفرق المسرحية وتكونت لجنة التحكيم من الرئيسة عسوس فضيلة رفقة بن مصطفى عبد الرحمن وقادة محمد والتي لم تجد أي فرقة كان عرضها متكاملًا واكتفت بمنح ثماني جوائز المرحلة الرابعة: تحت لواء المحافظة من 2004 إلى يومنا هذا 2023 (الدورة 37 إلى 53):

والمهرجان رغم إدخال عليه تطبيق "القرار الحكومي الجديد بالمرسوم التنفيذي رقم 297_03 المؤرخ في 13 رجب عام 1424 الموافق لسبتمبر 2003 المتعلق بتعيين محافظ وتنظيم المهرجان"، لكن ذلك لم يغير من وجهة المهرجان (أويحي، 2003)

وانطلقت الدورة 37: تكريما لعزالدين مجوبي وقد تميزت هذه الدورة بمشاركة 24 فرقة مسرحية من مختلف مناطق الوطن فحين سجلت ولاية أدرار أول مشاركة لها في تاريخ التظاهرة إلى جانب دعوة فرقة ليل الفرنسية

شهدت مستغانم حفل الافتتاح الدورة 38: والتي أتت تكريما لسي جيلالي بن عبد الحليم وفي اليوم الموالي انطلقت المسابقة بين الفرق بالقاعة الزرقاء بدار الثقافة ولد عبد الرحمن كاكي مع بداية الدورة 39: شاركت ثماني مسرحيات التي تأهلت من طرف لجنة تحكيم المتكونة من

رشيد جرورو، محمد أدار، وعبد القادر بركاني، ومحمد سباط.

وهي آخر الدورات التي يكون فيها السيد نواري محمد محافظا على المهرجان وأصبح المخرج المسرحي جمال بن صابر محافظا للمهرجان في دورته40: هذه الدورة التي شاركت فيها تسع فرق من مختلف ولايات الوطن داخل المنافسة ففي يوم 8 من جويلية قدم عرض موت الحكواتي لفرقة فن الخشبة لأدرار نص لمحمد أبو معنوق إخراج عبد العالي قوديد

لتنظم الدورة 41: بمشاركة (12) فرقة مسرحية للمسابقة الرسمية وعينت لجنة التحكيم المتكونة من لعيد قبوش من عنابة وقرقوة دريس من سيدي بلعباس وزرني حكيم من بشار أما الدورة 42: فقد حظيت عشر فرق مسرحية تمثل مختلف مناطق الوطن بشرف تنشيطها بدار الثقافة ولد عبد الرحمن كاكي فحين شهد حفل الاختتام عرض لفرقة الإشارة تحت عنوان "أمي" حيث أخذ العرض شكل الوقفة التضامنية لصالح القضية الفلسطينية واستعرضوا بالحركة والصورة أهم مراحل كفاح الشعب الفلسطيني وما ميز الدورة 43: هو المشاركة الأجنبية بعشر فرق من مختلف القارات وهي البنين براكو "صرخة الصمت"، تونس قرية" نجوم المسرح"، اسبانيا مدريد "مسرح تالارا"، كونغو مسرح "زنقي زنقي"، المغرب"اقادير"، مسرح درامات الصين بيكين" أوبرا بكين"، ليتوانيا جونيسكايس" مسرح ايتوبيا"، فلسطين "مسرح العودة للتراث"، كرواتيا "زغراب، بالإضافة إلى تسع فرق محلية داخل المنافسة.

وقد عرفت الدورة 44: مشاركة (14) فرقة مسرحية في إطار المنافسة بمعدل عرضين في اليوم الواحد بدار الثقافة ولد عبد الرحمن كاكي ترأسها لجنة التحكيم كل من ميسوم مجاهري، عزدين عبار، طيب مناد وقد نظمت على هامش التظاهرة ورشتين حول الكتابة الدرامية والإخراج المسرحي

أما الدورة 45: التي ترأسها المحافظ الجديد جرورورشيدي وشاركت بها (12) فرقة وخصصت محاضرة حول المرحوم عبد الحليم رايس، وكاتب ياسين، وعبد القادر علولة، وولد عبد

الرحمن كاكي، وأيضا نظم حفل مسابقة الكاكي الذهبي للكتابة الدرامية وهي سابقة من نوعها أن ينظم في وسط المهرجان لأنه ومنذ تأسيسه خصص له شهر مارس للإعلان عن الفائزين.

وفي الدورة 46: هي تأهلت (12) فرقة مسرحية وصرح أن الفائز بالجائزة الأولى يتحصل على مبلغ 500 ألف دينار وثم طرح مشروع إنشاء مركز وطني للأرشيف لمسرح الهواة ومواصلة التبرصات الوطنية لهواة المسرح بالتنسيق مع أساتذة المعهد العالي للفنون الدرامية لبرج الكيفان وطبع كتيب لأهم الوجوه المسرحية في الجزائر ليكون في متناول التلاميذ والطلاب وهواة المسرح ويوزع على المكتبات وطبع كتاب يشمل مقارنة نقدية للأعمال المسرحية

لتأتي الدورة 48 برأسة المسرحي تكيرات محمد وليعود نواري محمد في الدورة 49 لتنظيم المهرجان وتأتي الدورة 50 أي نصف قرن من عمر المهرجان وثم افتتاحها تزامنا مع افتتاح حديقة التسلية موستاناند في يومها الأول وسجل حفل الافتتاح حضور قياسي للجماهير وعرض بدمى كبيرة لأهم مؤسسي المهرجان وحضور وزير الثقافة عزالدين مجوبي، ولتتوالى العروض داخل المنافسة بدار الثقافة ولد عبد الرحمن كاكي وبناء المسرح الجهوي سي جيلالي بن عبد الحليم بحيث أنصف التاريخ مستغانم أن يكون لها أول بناء مسرحي بعد الاستقلال ولتتوالى الدورات وصولا إلى الدورة 52 سنة 2019 فحين لم تعقد الدورة 53 في صائفة عام 2020 بسبب جائحة كوفيد19 التي أخلطت أوراق كبرى المهرجانات عبر العالم ليواصل المهرجان مسيرته بانعقاد الدورة 53 سنة 2022 ليعود محمد تكيرات محافظا للمهرجان ويتم التحضير للدورة 54 لسنة 2023.

الجدول 1: (جدول توضيحي لتواريخ الدورات والمراحل التنظيمية الأربعة)

السنوات	الشهر (من - إلى)	الدورات	المرحلة التنظيمية
1967	من 1 إلى 10 سبتمبر	1	الكشافة الإسلامية الجزائرية
1968	من 18 إلى 27 أوت	2	
1969	من 24 إلى 30 أوت	3	
1970	أوت	4	
1971	13-23 أوت	5	
1972	16-27 أوت	6	
1973	21 أوت	7	
1974	؟	8	
1975	6-15 أوت	9	اتحاد الشبيبة الجزائرية
1976	22-28 أوت	10	
1977	01-06 أوت	11	
1978	؟	12	
1979	26 جوان - ؟ جويلية	13	
1980	19-29 أوت	14	
1981	8-19 أوت	15	
1982	23 أوت - 29 سبتمبر	16	
1983	؟	17	
1984	17-26 جويلية	18	
1985	18 أوت - 24	19	
1986	17-26 جويلية	20	
1987	15-22 جويلية	21	
1988	27 جويلية - 04 أوت	22	

هجرة لعرابي

1989	17-10 أوت	23		
1990	28-20 أوت	24		
1991	-	-	جمعية	
1992	25 أوت	25		
1993	؟	26		
1994	10_02 أوت	27		
1995	10_02 أوت	28		
1996	15_08 أوت	29		
1997	25_16 أوت	30		
1998	25 جويلية-03 أوت	31		
1999	08-01 أوت	32		
2000	؟	33		
2001	؟	34		
2002	20 أوت	35		
2003	25 جويلية-31 أوت	36		
2004	29 جويلية-05 أوت	37		محافظة
2005	29-23 جويلية	38		
2006	17-12 جويلية	39		
2007	15-07 جويلية	40		
2008	29-21 جوان	41		
2009	28-21 جوان	42		
2010	29-21 جوان	43	محافظة	
2011	29_11 جوان	44		
2012	26 أوت-03 سبتمبر	45		

2013	24 أوت إلى 1 سبتمبر	46
2014	24 إلى 31 ماي	47
2015	27 أوت إلى 02 سبتمبر	48
2016	25 أوت إلى 29 أوت	49
2017	13 إلى 19 جويلية	50
2018	12 إلى 17 جويلية	51
2019	01 سبتمبر إلى 27 أوت	52
2022	26 إلى 30 سبتمبر	53

المصدر: هجرة لعربي، 2023 الصحف والملصقات

ملاحظة: (يدخل هذا المقال في إطار حفظ التاريخ وأرشفة المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم، وتجدر الإشارة أنه ليس لدينا كل الأرشيف، مما يفتح المجال لإعادة التحقيق وجمع المادة مستقبلا من قبل الباحثين).

4. خاتمة:

أعتبر المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم في بدايته سنوات السبعينات متنفسا ثقافيا لكل هواة ومحبي الفن، بحيث ارتبط ظهوره بعد الاستقلال بانفتاح وعي الشباب المثقف في نشر روح الهوية الوطنية في صفوف الشباب ومواجهة ثقافة الاخر التي طغت أيام الاستعمار الفرنسي، فكان الرهان يومها حول كيفية الصمود والاستمرار وجلب أكبر قدر من التفاف الشعب حول هذه التظاهرة الثقافية في تجربة فريدة من نوعها في فترة ما بعد الكولونالية.

وإن هذه التجربة الثقافية بعد نجاحها واستمرارها قد أثرت المشهد الثقافي في الجزائر وساهمت في تطوير الحركة المسرحية بحيث تأسست العديد من الفرق المسرحية التي وصل عددها الثمانين فرقة مسرحية سنوات التسعينات، ويعتبر المهرجان اللقاء السنوي بين مختلف الفنانين والمسرحيين لتبادل الخبرات واكتشاف المواهب.

وأصبح الإعداد لهذه التظاهرة الثقافية التي أصبحت تقليدا في الجزائر يتم بشهور من قبل، بعقد مهرجانات جهوية تقام في أربع ولايات مقسمة بولاية من الغرب والشرق والوسط والجنوب ليتسنى لجميع الفرق عبر الوطن المشاركة في التصفيات الجهوية واختيار أفضل الأعمال للمشاركة في النهائيات بولاية مستغانم واختيار أفضل عرض متكامل.

وقدم المهرجان طيلة هذه الفترة دورات تكوينية تقام على مدار السنة بدور الثقافة والمسرح الجهوية لتكوين الشباب من قبل أساتذة مختصين في مختلف الميادين المسرحية كالإخراج المسرحي والاتصال الثقافي والسينوغرافيا والكورغرافيا والإضاءة المسرحية، مع برمجة محاضرات وندوات حول تاريخ المسرح والمهرجان وأفلام وثائقية وعروض رسم وفنية ومعارض صور لمؤسسي المهرجان وعروض مسرح الطفل في أروقة دار الثقافة وشوارع مستغانم.

كما عرف المهرجان تنظيم مسابقة الكاكي الذهبي للكتابة الدرامية التي أسسها المخرج المسرحي جمال بن صابر، أين عرفت مشاركة العديد من الأنامل الجزائرية في الكتابة الدرامية، وأصبح منبرا مفتوحا لمختلف الأفكار والثقافات واللغات بحيث تعاقبت على خشبته العديد من الفرق الهاوية والمحترفة العربية والأجنبية بفرق من ليبيا، وتونس، ومن فرنسا، كرواتيا، لتوانيا، الصين الشعبية، الكونغو ديمقراطية، وأمريكا، والصين الشعبية وغيرها، التي أضفت عليه صبغة دولية وطرحت العديد من القضايا الكبرى وسجلت وقفات مع القضية الفلسطينية والحركات التحررية ورفعت مختلف الشعارات في كل دورة.

وإن جملة الصعاب التي واجهت المهرجان طيلة مسيرته أثرت في تحقيق ما كان يمكن أن يجعل من هذه التظاهرة حركة مسرحية تشع دوليا وعالميا، وضمانا للمحافظة على هذا المكسب الثقافي لأبد من تكافل الجهود من قبل مختصين ذوي كفاءات للنهوض بهذا الإرث الثقافي وتدعيمه بالإمكانيات المادية والمعنوية، ورسم استراتيجيات مستقبلية محكمة تجعل منه مصدرا للتنمية المستدامة، والذي كان الهدف الأساسي والرئيسي وراء تأسيس هذا المهرجان، وأيضا التأزر من أجل توثيق هذه التجربة الثقافية ونقدها قصد تقييمها والنهوض بها ومسايرتها لتطورات العصر من رقمته بتوفير بنك معلوماتي ومنصة رقمية تسهل التعاملات عن بعد لا تتغير بتغير المحافظين، مما يفتح التحدي الأكبر في الحفاظ على تاريخ المهرجان ورقمته والرقى به.

5. قائمة المراجع:

ينظر، العربي بن زيدان، (03 جوان 2009)، مجلة مستار، الدورة 42 للمهرجان الوطني لمسرح الهواة. بن عيسى عبد القادر، (1996)، مستغانم في أحوازها عبر العصور - تاريخيا وثقافيا وفنيا - مستغانم، الجزائر، المطبعة العلوية.

ينظر، جدري عبد الكريم، (2002)، نماذج من المسرح الأوروبي، الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين الحديث.

ينظر، جريدة الجمهورية. (20 أوت 1969)، ينظر جريدة الجمهورية، 05.

جمال بن صابر، (04 ماي 2013)، (هجيرة لعراي، المحاور)

حمو عكرمي، (9 ماي 2013)، (هجيرة لعراي، المحاور)

حنان قصابجن، الياس ماري، (1997)، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض - عربي - إنجليزي - فرنسي. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

سعيد بن مكّي، (03 ماي 2013)، مقابلة حول تاريخ المهرجان، (هجيرة لعراي، المحاور)

سمية بن عبد الحليم، (11 أبريل 2013)، مقابلة حول مؤسس المهرجان، (هجيرة لعراي، المحاور)

ينظر، ع اورتيلان، (جولية 1986)، جريدة المساء.

عصام محفوظ، (1995)، مسرحي والمسرح، بيروت، لبنان، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.

لغالي كزيري، (07 ماي 2013)، مقابلة حول تاريخ المهرجان في فترة اتحاد الشبيبة الجزائرية، (هجيرة لعراي، المحاور)

مُجّد حويدق، (1991)، حصّة تلفزيونية، نظرة على المرحوم الجيلالي بن عبد الحليم، تنشيط نساخ خديجة جمال بن صابر، الجزائر.

هجيرة لعراي، (27 جوان 2011)، روبرتاج مصور لنيل شهادة ليسانس، حول المهرجان الوطني لمسرح الهواة

بمستغانم في دورته 43، مستغانم، الجزائر، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس.

هجيرة لعراي، (13 أكتوبر 2013)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في السينما الوثائقية، المهرجان الوطني

لمسرح الهواة واقع وآفاق مرفق بفيلم وثائقي، مستغانم، قسم الفنون، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

ينظر، جريدة المجاهد، (الجمعة والسبت ماي 1980).

أحمد أويحيى، (10 09 2003)، مرسوم تنفيذي رقم 03 - 297 مؤرخ في 13 رجب عام 1424 الموافق 10 سبتمبر سنة 2003، يحدد شروط تنظيم المهرجانات الثقافية وكيفيةه. تاريخ الاسترداد 11 05 2023،

من- <https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8-AA-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8-AA-2/280-%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85-%D8%AA%D9%86%D9%8>

6. ملاحق:

ملصقة الدورة 30 وجدتھا في صحيفة المساء الأربعاء 20 أوت 1997 م

